

## دراسة أثرية فنية لمجموعة من التحف المعدنية المحفوظة بمتحف الشيحانية بقطر

الباحثة: ندى جمال محمد حسين

طالبة ماجستير - قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة أسيوط

تناولت الدراسة عن متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني :  
تم تأسيسه في عام ١٩٨٨ في مزرعة السامرة ، على بعد ٢٠ كيلومتراً من الدوحة بهدف حفظ وعرض مجموعات متنوعة من القطع الفنية والتراثية التي جمعها الشيخ فيصل خلال رحلاته حول العالم.  
يعتبر متحف الشيخ فيصل من المتاحف العالمية التي تركز على التاريخ الإسلامي والمؤسسة الوسطى ، ويعكس تقاليد الشعب القطري وتراثهم الوطني وهويتهم الثقافية ، مما يشكل حركة ثقافية يدعمها الشيخ فيصل.  
تعكس مقتنيات المتحف تلك حياة العرب وتاريخهم من خلال عرض مجموعة رائعة من القطع الأثرية والفنية التي تمثل فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي ، مثل فن الخزف والتحف الخشبية والمعدنية التي تمثل مجالاً زمنياً مختلفاً.

مجموعة من المتحجرات وأحافير الديناصورات والمخطوطات والتماثيل القديمة والقطع النقدية النادرة المأخوذة من مساكن البدو التقليدي ، إضافة إلى أكبر مجموعة خاصة للأسلحة القديمة في العالم .

ويعتبر "متحف الشيخ فيصل" واحداً من المتاحف العالمية الطراز التي تركز على التاريخ الإسلامي والشرق الأوسط ، وهو يعكس تقاليد الشعب القطري وإرثهم الوطني وهويتهم الثقافية ليشكل بذلك حركة ثقافية مدعومة من الشيخ فيصل . ويحتوي المتحف على عدد من أروع وأهم المخطوطات العربية ، ولوحات الخط العربي ، وإبداعات الفنون الجميلة ، والأسلحة ، والسيارات الكلاسيكية ، وقوارب الداوالتقليدية ؛ وهو يواصل نموه مع استمرار الشيخ فيصل بجمع العديد من المقتنيات الفريدة ويشكل المتحف مصدراً مهماً يرضى شغف الباحثين عن توسيع آفاق فهمهم للحضارة الإسلامية والتراث القطري .

وفي عام ٢٠١٠ ، تم اختيار المتحف من قبل وزارة الفنون والثقافة والتراث كأحد أبرز المعلم الثقافية الرائدة في دولة قطر ضمن احتفالية "الدوحة عاصمة للثقافة العربية" .

والجدير بالذكر أن الشيخ فيصل قام بالتصميم والإشراف شخصياً على كل ما يتعلق بالمتحف ، بما في ذلك كيفية عرض القطع وحفظها .

### نبذة عن متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني (لوحة ١) :-

تأسس "متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني" عام 1988 في مزرعة السامرية على مسافة التي لا تتجاوز ٢٠ كم عن الدوحة، وذلك بهدف صون وعرض مجموعات مختلفة من القطع الفنية والتراثية التي جمعها الشيخ فيصل خلال تنقلاته في مختلف أنحاء العالم . وتم بناء المتحف من الأحجار المحلية ليأخذ تصميم الأبراج التقليدية التي تحاكي النموذج المعماري القطري القديم . ويهدف الشيخ فيصل من بناء المتحف إلى صون وتعزيز التراث الإسلامي بين أوساط الشعب القطري وزوار المعرض العالمين . وقد شهد المتحف العديد من عمليات التوسع منذ افتتاحه مع إضافة مرافق بحثية وتعليمية جديدة وأخرى مخصصة للترفيه .

وباعتباره أحد أهم مراكز الفنون الإسلامية والتراثية والثقافية، تعكس مقتنيات المتحف حياة وتاريخ العرب من خلال عرض مجموعة رائعة من الآثار والقطع الفنية التي تمثل حقب زمنية مختلفة من التاريخ الإسلامي مثل فن الخزف والخشب والقطع الفنية المعدنية من مختلف السلالات الإسلامية والعصور ، والمنسوجات والأزياء التي تعود إلى بلدان المغرب وآسيا الوسطى ، وقطع الفضة والذهب والمجوهرات والمخطوطات القرآنية ، إلى جانب أكثر من ١٥ ألف قطعة أثرية تم جمعها من ٤ قارات . وتشمل مجموعات القطع الأثرية التي يزخر بها المتحف على



لوحة ١ : منظر عام لمتحف الشيحانية

ومنتفخة تبرز عن سطح البدن زودت بطريقة الإضافة، تنحصر بينهم أشكال دوائر مفرغة ، يزين سطح كل منها خارف نباتية متماثلة عبارة عن أفرع نباتية مختلفة الأطوال يحمل كل منهما زهرة نباتية ثلاثية البتلات منفذة بإسلوب الحفر الغائر البسيط ، يزين سطح البدن العلوى أنصاف جامات مفصصة مماثلة لأنصاف الجامات التي تزين أسفل البدن وهما متقابلين عند الرأس ، يزين كل منها أنصاف وريدة نباتية ثلاثية البتلات يشع من مركزها أفرع نباتية متفاوتة الأطوال تحمل زهور نباتية ثلاثية منفذة بالحفر البارز وملئت بالميناء السوداء .

للإبريق رقبة إسطوانية الشكل شكلت بطريقة الطرق، تتصل بالبدن بشكل مباشر ، تنقسم إلى ثلاثة مستويات ، يفصل بينهما ثلاثة أشرطة ضيقة غفل والإفريز الأخير بارز منتفخ ، المستوى الأول والثاني يزينهما شجيرات صغيرة منفذة بالحفر الغائر وملئت بمادة النيلو السوداء ، أما المستوى الثالث والأخير وهو يمثل حافة الرقبة يزينها بائكة ترتكز عقودها النصف دائرية على أعمدة بسيطة يزين أسفل كل عقد رأسى محفور .

الغطاء: للإبريق غطاء شكل بطريقة الطرق ، له حافة مقعرة لها وجهان يزينها بائكة تتكون من عقود نص دائرية يزين أسفل العقود تهشيرات مستقيمة منفذة بإسلوب الحز ، يعطيه جزء على شكل قبة تزين سطحها شجيرات صغيرة مماثلة للشجيرات الموجودة على البدن والرقبة ، يتوسط

ويتناول هذا البحث دراسة أثرية فنية ونشر علمي لأول مرة لعدد عشر قطعة فنية محفوظة في متحف الشيحانية بدولة قطر ، اتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي .

الدراسة الوصفية :

أولا - أواني الماء

الإبريق<sup>١</sup>

القطعة الأولى (لوحة رقم ٢) :

الإبريق من الفضة شكل بطريقة الطرق ، يرتكز على أربعة قوائم ، يتألف من أربعة أرجل وقاعده ، بدن ، رقبة ، مصب ، مقبض ( إستخدم إسلوب الحفر البارز والغائر البسيط فى تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية على سطحه الخارجى ، إستخدم إسلوب اللحام لتثبيت المصب والمقبض .

يرتكز على أربعة أرجل شكّلوا بطريقة الصب ، لهم شكل مربع ، لكل منها أربعة أوجهه غفل، يعطيه قاعدة قليلة الإرتفاع يزينها صف من الزخارف المتكرره لأشكال دوائر يتوسط كل منها دائرة غائرة وملئت بمادة النيلو السوداء ، له بدن كمثرى الكشل شكل بطريقة الصب ، يزينه من أسفل صف من أنصاف جامات مفصصة متتالية

<sup>١</sup> - الإبريق فى اللغة يعنى الإناء وجمعة وجمعه إبريق وهو لفظ فارسي معرب وأصله فى الفارسية "إبريز " بمعنى يصب الماء حسنين ( عبد النعيم ) ، قاموس الفارسية ، عربى فارسي ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت .

السفلى بشكل يلتف إلى الخارج وينتهي طرفه بزهرة لوتس ،  
وطرفه العلوى يلتف للداخل ، يزين جانبي الجزء الملتف من  
أعلى ومن أسفل بزخارف تشبه زخرفة قشور السمك منفذة  
بالحفر الغائر. ثبت على جانبي تقوس المقبض العلوى  
قضيب بشكل متقابل ثبت على محورة بغطاء الإبريق .



لوحة رقم ٢: إبريق من الفضة

حافة الرقبة ، يلي ذلك صف من أشكال الدوائر المجوفة  
المتتالية فارغة من المرجح أنها كانت مطعمة بالحجر ، يلي  
ذلك نتوءات لوزية الشكل ودائرية مطعمة بالأحجار الكريمة  
يزين منتصف الجزء الأمامى للغطاء أشكال دائرية تكون  
شكل وريدة نباتية مطعمة بحجر الفيروز ، ينتهى الغطاء  
بقمة مصبغة غفل من الزخارف ، ويرتبط الغطاء بالفوهة  
عن طريق مفصلة نحاسية مثبتة بواسطة مسمار .

يخرج من أسفل البدن الكروى مقبض منفذ  
يأسلوب الصب فى القالب يبدأ بشكل ورقة نباتية مثبتة  
بواسطة البرشمة ثم يرتفع المقبض إلى أعلى ويبرز قليلاً  
إلى الخارج ، ثم يرد مرة أخرى إلى الداخل عند الفوهة  
ويلتف إلى الداخل ، يزين سطح المقبض من الداخل خطوط  
مستقيمة منفذة بالحفر الغائر، أما السطح الخارجى للمقبض  
غفل من الزخارف.

**الصنبور** : يقابل المقبض من الجهة الأخرى صنبور على  
شكل مزاب مفتوح له جانبان يزينهما أفرع نباتية متموجة  
ينبتق منها أنصاف مرواح نخيلية منفذة بالحفر البارز على  
أرضية من زخرفة قشور السمك.

قطبها مقبض شكل بطريفة الصب مصلع تضليعاً رأسياً  
يعلوة جزء مخروطى الشكل غفل ، يزين سطح الموضوع  
الذى يحيط بالقائم أشكال قلوب بارزة متعاقبة شكل  
الصنبور بطريفة الطرق ، ثبت بمنتصف الجانب الأمامى من  
البدن شكل أفقى يميل إلى الأمام، لة مقبض مميز ،  
ينطلق من البدن ويمتد إلى أعلى بموازاة إمتداد الرقبة ،  
أسفل بمنتصف بدن وقد برع الفنان فى تصميم طرفه

### القطعة الثانية (لوحة رقم ٣):

إبريق كمثرى الشكل يتكون من قاعدة منخفضة  
مستديرة الشكل يزينها صف من الأوراق النباتية البسيطة  
المتتالية منفذة بالحفر الغائر على أرضية غفل ،  
يعلوالقاعدة بدن كروى الشكل يزين سطحه زخارف نباتية  
بارزة ، يزينه من أسفل صف من أنصاف المرواح النخيلية  
المتتالية منفذة بالحفر البارز ومكفتة بالنحاس الأحمر يلى  
ذلك أفرع نباتية متموجة ينبثق منها أفرع نباتية حلزونية  
وزهور نباتية ثلاثية منفذة بالحفر البارز ومكفتة بالنحاس  
الأحمر.

يعلو البدن مباشرة رقبة تأخذ شكلاً مخروطياً تبرز  
قليلاً عن البدن ، يزينها أشكال لوزية مجوفة مطعمة بحجر  
الياقوت يكون أشكال زهور نباتية ثمانية البتلات يتوسط  
الزهرة دائرة مجوفة مطعمة بأحجار الفيروز والياقوت يزين  
حافة الرقبة شريط ضيق عبارة عن تهشيرات مائلة منفذة  
بالحفر البارز.

يغلى الفوهة غطاء يشبه الخوذة يأخذ شكل  
قطاع عقد مدبب يزينه من أسفل شريط ضيق مماثل لشريط



لوحة رقم ٣: إبريق مطعم بالأحجار الكريمة

### القطعة الثالثة (لوحة رقم ٤):

إهتم بتنفيذ تفاصيل أرجل وأصابع ومخالب وأظافر الطائر التي تجعلنا معرفة نوع الطائر وهو تقريباً عقاب. يتميز الإبريق بالعبارة الشديدة بالتفاصيل متمثلة في الأرجل على هيئة مخالب، وفي الذيل والجانبين وفي الرأس .

إبريق على شكل طائر وهو على الأرجح صقر ، صنع من النحاس ، إرتفاعه الكلى (33) سم ،شكل بإسلوب الطرق ،يتكون من قاعدة ، تتمثل القاعدة في أرجل الطائر ، ونلاحظ براعة الفنان في تنفيذ الأرجل بواقعية شديدة ، حيث



لوحة رقم ٤: إبريق من النحاس

كتابية بخط الثلث المملوكى على أرضية من أشكال هندسية غير منتظمة منفذة بالحفر البارز  
النقش نصه:

المقر الكبيرى العالى المولوى/المالكي الأشرفى  
الكبرى/الغازى المجاهدى المالكي الناصرى .  
يحتوى الشمعدان على إسم الصانع ،يوجد على البدن أعلى الشريط السفلى ونصه : السيد اسماعيل محمد بن مانع  
يقطع الأشرطة جامتان دائريتان مختلفتان الأحجام تحتوى على فرع نباتى متموج يتكون من أنصاف مراوح نخيلية وينبثق منه أوراق نباتية بسيطة منفذة بالحفر البارز ومطلية بالمينا<sup>٣</sup> .

### ثالثاً : أدوات الإضاءة

#### الشمعدانات

### القطعة الرابعة (لوحة رقم ٥):

شمعدان<sup>٢</sup> من البرونز يتألف من بدن دائرى ثبت بمنصفه رقبة إسطوانية شُكِلَ بطريقة الصب وإستخدم أسلوب الحفر الغائر البسيط (الحز) فى تنفيذ العناصر الزخرفية النباتية والكتابية على سطح الشمعدان الخارجى مع ملئ هذه الفراغات بمادة النيلو السوداء .

يزينه أشرطة زخرفية يحتوى الشريط العلوى والسفلى على زخارف نباتية تتكون من فرعان نباتيان يتكونان من أنصاف مراوح نخيلية متموجان منفذة بالحفر البارز ، يتوسطهم شريط زخرفى كتابى يحتوى على زخارف

<sup>٢</sup> - الشماعد هي وسيلة من وسائل الإضاءة المتنقلة حيث

تعتبر الشماعد من وسائل الإضاءة التي ارتبطت بالحياة الاجتماعية لاستخدامها في الإضاءة الداخلية للقصور والمنزل والخانات والحوانيت وأحياناً في الإضاءة الداخلية للمنشآت المعمارية داخل الوحدات الإنشائية ، وتعتمد إضاءتها على الشموع .

<sup>٣</sup> - وهي عبارة عن مادة سوداء تتكون من صهر نسب معينة من النحاس والرصاص والكبريت وملح النشادر توضع في الأجزاء المحفورة على سطح المعدن، وبهذا يتم الحصول على تضاد في الألوان على التحف المعدنية.



لوحة رقم ٥: إبريق من النحاس

الإرتفاع غفل من الزخارف ، يزينها شبكة من أشكال المعينات وينبتق منها زهور نباتية ثلاثية البتلات منفذة بأسلوب التخريم ومطلية بالفضة . ويتوسط البدن أفرعن باتية متماوجة ينبثق منها زهرة اللوتس والخشخاش .

#### القطعة الخامسة (لوحة رقم ٦):

صنعت المشكاة من النحاس المكفت بالفضة ، يبلغ إرتفاعه الكلى بدون سلاسل (30,5سم) تشبه المشكاة فى شكلها العام الزهرية تتألف من ( بدن ، رقبة ، أذن ) ، المشكاة لها بدن كروى الشكل يرتكز على قاعدة قليلة



لوحة رقم ٦: مشكاة من النحاس المكفت بالفضة

فم الأسد ؟ ، قدماء الأمامتان مستقيمتان و تمتد إلى الأمام ، أما القدمان الخلفيتان فهما مثنيتان ،ولة ذيل طويل يمتد على قدم الأسد اليمنى الخلفية ، ويوجد على نهاية ظهر الأسد غطاء المحبرة وهو مستدير ويتكون من ثلاث مستويات ، وظهرت فى هذه التحفة العناية بتشريح الجسم ، وهى من مميزات الفن الإيرانى .

ومما هو جدير بالذكر، أن التحف المعدنية المصنوعة على شكل حيوان أو طائر فقد كانت ساسانية الروح ،وقد إستعملت فى إيران أشكال الحيوانات المجسمة فى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى.

#### رابعاً : أدوات الكتابة المحابر

#### القطعة السادسة (لوحة رقم ٧):

محبرة<sup>٤</sup> على شكل تمثال صغير لأسد رابض على الأرض ، إذ أن جسده أجوف ، لة أذنان مثلثتان ومجوفتان ومطعمتان بحجر الياقوت والكوارتزعلى جبهته شريط محفور ومطعم بالأحجار ،وعيناة مجوفتان ومن الملاحظ أن العينين كانت مطعمتين بالأحجارولكن الأحجار مفقودة ولة أنف جاحظة ، ويوجد على جانبي الأنف دوائر محفورة ،ويوجد على صدغيه خطوط محفورة وهى تمثل شارب الأسد ، أما

<sup>٤</sup> - هي الوعاء الذى يوضع فيه الحبر أو المداد ، وكان من أهم أنواع الأحبار المستخدمة فى منطقة آسيا الوسطى هو الحبر الهندي الذى كان يصنع بواسطة غلى كل من الأرز والماء معاً والسناج ( سواد الدخان ) والذى يتم الحصول عليه عن طريق حرق زيت بذر الكتان.





لوحة رقم ٨: مقلمة ومحبرة من النحاس

الأواني الطقسية المباخر

### القطعة الثامنة (لوحة رقم ٩):

مبخرة<sup>٦</sup> من البرونز على هيئة طائر وتعد مثال طيب للتحف المعدنية التي كانت تصنع بداية تطور الفن الإسلامي على هيئة طائر أو حيوان ومعظمها ذو طابع ساساني متأثر بالطابع الفني الإيراني الساساني ، شكلت بطريقة الصب ، إستخدام أسلوب الحفر البارز والغائر البسيط والتخريم في تنفيذ العناصر الزخرفية الكتابية والحيوانية والنباتية والهندسية على سطحه .  
يعلوهم شريطان زخرفيان أكبر حجماً يتكون من كتابات بخط النسخ (لم أتمكن من قراءتها) نفذت بالحفر البارز على أرضية من الأفرع النباتية تحمل أشكال دوائر منقذة بالحفر البارز والتخريم.



لوحة رقم ٧: محبرة

المقال

### القطعة السابعة (لوحة رقم ٨):

مقلمة<sup>٥</sup> ومحبرة معها الختم صنعت من النحاس شكلت بطريقة الصب ، إستخدام أسلوب الحفر الغائر في تنفيذ الزخرفة الكتابية مع ملئها بمادة النيلو السوداء ، لها مقطع ثمانى دائرى مسطح سطحها أملس غفل تحتوى على نقش كتابى عند نهاية السطح العلوى بالقرب من الغطاء منفذ بالحفر البارز ، والمقلمة بها ختم دائرى الشكل مثبت بواسطة سلسلة مثبتة بمنتصف الغطاء يحتوى على إسم الخطاط صاحب المقلمة وهو حافظ عبد الصمد ( وتحمل تاريخ ١٣١٩ هـ).

<sup>٦</sup> - المبخرة أو المجرمة هي الأداة التي يحرق فيها العود ليستجمر ويتطيب به أو يتدخن ببخوره ، والبخور هو النخنة التي تنتج من حرق بعض أنواع الطيب كالعود الهندي ، وقد يطرى العود بعنبر أو مسك أو كافور أو غيره من الطيب .

انظر الباشا ( حسن ) ، المجرمة، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الثاني، الطبعة الأولى ، أوراق ( ٤ ) شرقية ، ١٩٩٩م ، ص ١٩٥ .

<sup>٥</sup> - مشتق من اسم الشئ الذي كان يحفظ فيه مثل المقلمة أي وعاء الأقلام والمحبرة أي مكان وضع الحبر

**الشريط الثاني :** (الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علما الا بما شاء)  
**الشريط الثالث:** (سع كرسية السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو )

يزين منتصف الطأس جامة دائرية تحتوى على كتابة تكملة للآية نصها ( -: العلى العظيم ) كل الكتابات منفذة بخط الثلث بالحفر البارز على أرضية من التهشيريات المائلة منفذة بالحفر البارز.

يزين السطح الخارجى للطأس من أسفل شريط منفذ بالحفر الغائر يحتوى على بائكة تتكون من عقود منكسرة منفذة بالحفر البارز على أرضية غفل يعلوه شريط عريض عبارة عن أنصاف وريعات متتالية يتدلى منها زهور ثلاثية وينبتق من جانبيها أوراق نباتية محورة تتالية منفذة بالحفر البارز على أرضية غفل يزين حافة الطأس شريط منفذ بالحفر البارز عبارة عن بائكة تتكون من عقود منكسرة منفذة بالحفر البارز ، ثبت فى جانب الطأس حلقة دائرية مفرغة بواسطة أسلوب ؟ غفل من الزخارف ، يزين بدن الطأس من الداخل مجموعة أشرطة مختلفة الأحجام التى تدور حول الطأس منهم شريط كتابى منفذ بالحفر الغائر يحتوى على كتابات منفذة بالحفر الغائر على أرضية غفل ، .

تتكون من نقش كتابى من آية الكرسي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤده حفظهما هو العلى العظيم لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ."

يلى ذلك شريط يحتوى على نقش كتابى نصه "اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى والحسن الرضاء وحسين الشهيد وعلى زين العابدين ومحمد الباقر وحعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد النقى وعلى النقى وحسن العسكرى ومحمد المهدي"

يلى ذلك شريط عريض وهو أكثرهم إتساعاً يحتوى على بحور كتابية مفصصة تشبه البائكة المكونة من عقود مفصصة ، يزين العقود وكوشات العقود نقش كتابى نصه :- داخل العقد " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب



لوحة رقم ٩: مبخرة من البرونز

### القطعة التاسعة (لوحة رقم ١٠):

مبخرة من البرونز إسطوانية الشكل ترتكز على أربعة أرجل لها شكل إسطوانى مضلع يزين أضلاع زخارف مطموسة يعلوه غطاء ثابت له شكل نصف دائر مقبب يزين سطحه وحافة الخارجية دوائر مفرغة لتسمح بخروج رائحة البخور منها يتوسط سطحه من أعلى قائم يتوسطه حلقة دائرية بارزة ينتهى من أعلى بتمثال لطائر صغير . ويستند البدن على أربعة أرجل لها شكل إسطوانى تنتهى من أسفل بحلية زخرفية على شكل ورقة نباتية غفل من الزخارف.



لوحة رقم ١٠: مبخرة من البرونز

الطؤوس السحرية

### القطعة العاشرة (لوحة رقم ١١):

طأس من النحاس يزينه من الداخل مجموعة من الأشرطة التى تدور حول الطأس منفذة بالحفر البارز تحتوى على آيات قرآنية من سورة البقرة نصها **الشريط الأول )** : بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا)

زخرفة قشور السمك النقش نصة " : بسم الله الرحمن اذا  
جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله  
افواجا فسبح بحمد ربك وأستغفره أنه كان توابا .



لوحة رقم ١١ : طأس من النحاس

#### الدراسة التحليلية :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أحد أنواع  
الفنون الإسلامية التطبيقية التي كانت مزدهرة خلال  
العصور الإسلامية وهي التحف المعدنية، وذلك من خلال  
دراسة أثرية فنية تطبيقية لنماذج مختارة من التحف  
المعدنية المحفوظة في متحف الشيخ فيصل بن قاسم (   
الشيخانية ) تنشر لأول مرة ، وهي عهشر قطع متنوعة ما  
بين شمعدانات ومباخر ودواة وطأس ، تضم أنواع من  
التحف المعدنية المختلفة كنموذج للتحف المعدنية  
المنقولة، وذلك رغبة في توثيقها من ناحية، إضافة إلى  
تحليل ما تضمنه من عناصر فنية وزخرفية، وأشرطة كتابية،  
والتعرف على نماذج من أسماء صناع التحف المعدنية ،  
وأساليبهم الفنية.

#### المواد الخام :

تنوعت المواد الخام المستخدمة في صناعة  
التحف المعدنية في الفن الإسلامي (موضوع الدراسة) ما  
بين معادن ثمينة مثل الذهب والفضة وأخرى غير ثمينة  
والتي من أهمها النحاس والبرونز والحديد ويرجع ذلك التنوع  
إلى وفرة تلك المواد الخام في بقاع الدول الإسلامية<sup>٧</sup> .

تنقسم المعادن إلى قسمين رئيسيين: معادن  
حديدية ومعادن غير حديدية . فالمعادن الحديدية هي التي  
يشكل الحديد العنصر الأساسي لها : كالحديد وسبائكها  
ويشتمل : حديد زهر ، حديد مطاوه ، حديد صلب ( فولاذ) .  
أما المعادن غير حديدية وهي التي لا يدخل الحديد في

العالمين الرحمن " ويستكمل النص داخل كوشة العقد  
السفلى " الرحيم " ويستكمل النقش داخل كوشة العقد العلى  
"مالك " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " يوم الدين اياك  
نعبد اياك نستعين اهدنا " يستكمل النقش داخل كوشة العد  
السفلى" صراط " ويستكمل النقش داخل كوشة العقد العلوى  
"المستقم " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " الذين  
انعمت عليهم ولاضالين بسم " ويستكمل النص داخل الكوشة  
أعلى العقد" الله " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى  
"الرحمن " ويستكمل النقش داخل العقد " الرحيم قل هو الله  
احد الله الصمد لم يلد ولم " ويستكمل النقش داخل الكوشة  
السفلى" يولد " ويستكمل النقش داخل الكوشة العلوية " ولم  
يكن " ويستكمل النقش داخل العقد "له كفوا احد بسم الله  
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس " ويستكمل النقش داخل  
الكوشة السفلى " ملك " ويستكمل النقش داخل الكوشة  
العلوى" الناس " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " الناس  
اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس "   
ويستكمل النص داخل كوشة العقد السفلى" يوسوس "   
ويستكمل النقش داخل كوشة العقد العلوى "فى صدور "   
ويستكمل النقش داخل العقد التالى " الناس من الجنة  
والناس بسم الله الرحمن الرحيم قل " ويستكمل النقش داخل  
الكوشة السفلى " اعوذ " ويستكمل النقش داخل الكوشة  
العلوى" برب الفلق " ويستكمل النقش داخل العقد التالى "   
الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر  
النفا ..فى العقد " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى "   
ومن " ويستكمل النص داخل الكوشة العلى" شر حا "   
ويستكمل النقش داخل العقد التالى " حاسد اذا حسد بسم الله  
الرحمن الرحيم قل يا ايها " ويستكمل النقش داخل الكوشة  
السفلى" الكافر " ويستكمل النقش داخل الكوشة العلى "   
وون " ويستكمل النقش داخل العقد " لا اعبد ما تعبدون ولا  
انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد " ويستكمل النقش داخل  
الكوشة السفلى " ما عبدتم " ويستكمل النقش داخل الكوشة  
العلوى " عبدتم " ويستكمل النقش داخل العقد التالى "   
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ؟ كل  
الكتابات منقذة بالحفر الغائر على أرضية غفل ومزخرفة  
بالنيلو ، يكتنف هذا الشريط من أعلى وأسفل إطاران ضيقان  
متماثلان عبارة عن زخارف هندسية مجدولة منقذة بالحفر  
الغائر .

يلى ذلك شريط منقذ بالحفر الغائر يحتوى على  
نقش كتابى منقذ بخط الثلث بالحفر البارز على أرضية من



تنفيذها ، ثم يصب فيه المعدن فيشكل مثله <sup>١٢</sup> ، هذه الطريقة هي الأكثر تطور من الطرق وهي أيضا اسرع في تنفيذ اكبر عدد من القطع الفنية في وقت قصير على حسب توفر القوالب فإذا توفرت القوالب فما على الصانعالا تجهيز وصهر المعدن ثم صبه، اما الطرق فيحتاج الى مهارة فائقة لكي يخرج الصانع التحفة بالشكل المطلوب .وقد كانت معادن البرونز والحديد يستخدمان خصيصا في طريقة الصب في القالب وكان في الغالب يكون القالب من الحجر ولكن منتجات هذه الطريقة كانت في غالب الاحوال معرضة للكسر وسرعة التدمير مما اضطر الصانع الى ضرورة احداث زخارف بارزة وغائرة لضمان تماسكها.

**البرشمة :**

هي طريقة الربط اوالوصل بالمسامير ويتم للجوء الى هذه الطريقة عندما تكون التحفة المعدنية مكونة من عدة صفائح معدنية منفصلة فيتم استخدام هذه الطريقة للوصل بين الأجزاء الى تتكون منها التحفة المعدنية التي تقضى طبيعة عملها اتصالها بصفة مستديمة ، أي أن تكون غير قابلة لل فك <sup>١٣</sup> ، ويتم ذلك بعمل ثقوب للمسامير المستخدمة في عملية الوصل باستخدام اله حادة ويتم بعد ذلك ربط هذه الاجزاء بوضع بعضها فوق بعض بحيث تكون الثقوب متوائمة ثم تستخدم مسامير البرشمة في الربط المحكم وشد الاجزاء بعضها ببعض <sup>١٤</sup> .

وقد استخدمت هذه الطريقة لوصل وتثبيت معظم مقابض الأباريق . وفي مجال صناعة الأسلحة استخدم الصناع البرشمة في تثبيت مقابض السيوف والخناجر .

**اللحام :**

يقصد باللحام وصل معدن بأخر عن طريقة اذابة معدن اقل منه في درجة الانصهار ويشترط فيه أن يكون ذا لون مماثل للون العمل المعدني المراد لحمه <sup>١٥</sup> ، ويتم ذلك عن طريق وضع الأطراف المراد الوصل فيما بينها باستخدام هذه الطريقة بجوار بعضها البعض بشكل محكم ثم توضع مادة اللحام فوق المكان والجزء المضاف ثم يتم بعد ذلك تصويب الحرارة الى هذا الجذء بشكل مركزي حتى يتم اذابة مادة اللحام فتنتشر في الجزء الواصل بين المعدنين المراد لحامهما وتمتدج في الوقت نفسه بالمعدن المضاف والمعدن

تركيبها وتشمل : الذهب ، الفضة ، الزنك ، الرصاص ، القصدير ، النيكل ، المغنسيوم ، الفوسفور ، الألمونيوم ، النحاس <sup>٨</sup> .

وأهم هذه المعادن التي استخدمت في العصور الإسلامية هي النحاس والحديد والبرونز والذهب والفضة ، وكانت طبيعة كل معدن من هذه المعادن تستلزم اسلوباً خاصاً بها في تنفيذ الزخارف والرسوم المراد تنفيذها وتزيينها بها <sup>٩</sup>

**الطرق الصناعية :**

**الطرق :**

تعتبر من اقدم الطرق الصناعية التي استخدمت لتصنيع المعادن فقد شاعت هذه الطريقة في تصنيع المعادن قبل الاسلام وقد اصبحت هذه الطريقة اكثر عملية في تصنيع وتشكيل التحف المعدنية بعد ان استطاع الانسان التوصل الى اكتشاف الذهب والفضة وغيرها من المعادن اللينة والتي اصبح من السهل طرقها وتشكيلها بحسب الشكل المطلوب وقد استخدم هذه الطريقة في انتاج انواع متعددة من التحف المعدنية وكانت هذه الطريقة في تطور مستمر من حيث اسلوب التنفيذ او من حيث الادوات المستخدمة في تنفيذها . ولكي يتمكن الصانع من استخدام طريقة الطريقة لتشكيل المعادن كان يلزمه مجموعة من الادوات التي تعينه على ذلك كالمطارق والشواكيش وغيرها.

هي إحدى العمليات الصناعية التي تمر بها التحفة المعدنية حتى تصل إلى شكلها النهائي ، وتتم بعمل صفائح معدنية من المعدن المراد صنعة <sup>١٠</sup> .

ويوضع لوح المعدن على السندان المصنوع من الحديد ثم يطرق على لوح من المعدن بمطرقة ( شاكوش crutch صغير يستعمله صناع المعادن حالياً) ، والهدف من هذه الطريقة تجميع ذرات المعدن حتى يكتسب مزيداً من الصلابة ، بالإضافة إلى إعطائه الشكل المراد تنفيذه ، وبعد ذلك تُنعم التحفة المعدنية حتى تصبح ملساء ، وينظف ماقد يكون عالقاً بها من الشوائب أو الزيادات ، حتى تصبح جاهزة لتنفيذ الزخارف على سطحها <sup>١١</sup> .

#### الصب في القالب :

تتم هذه الطريقة بإعداد قوالب معينة من الحجر أو من المعدن تتخذ نفس شكل التحفة المعدنية المراد

توضع في الأجزاء المحفورة على سطح المعدن<sup>٢٢</sup> ، وبهذا يتم الحصول على تضاد في الألوان على التحف المعدنية .

#### ٦ - الترصيع بالأحجار الكريمة

الترصيع بالأحجار الكريمة يتمثل في إضافة أو وضع الفصوص اللازمة المختارة في أماكنها المعدة لذلك على سطح التحفة . ومن الطبيعي أن يكون اختيار قطع الأحجار الكريمة مناسباً في شكله ولونه وحجمه للقطعة التي ستزدان بها<sup>٢٣</sup>

كانت تستخدم في زخرفة اشكال الحلى الخاصه بالمرأه او التحف الجماليه الموجوده بالقصور والبيوت العثمانيه وايضا الاسلحه التشريفيه المهده بين السفراء وبعضهم او الدول وبعضهم وكانت هذه الطرق ليست شائعه في مصر وانما كان البديل لها الاحجار الصناعيه .

**العناصر الزخرفية المنفذة على التحف المعدنية:-**

#### العناصر النباتية :

المقصود بها كل زينه أو حلية زخرفية تعتمد فر سمها على أو نقشها على عناصر النبات وأجزائه كالسيقان والأوراق والأزهار والأثمار بمختلف أشكالها أو صورها سواء كانت بشكلها الطبيعي أو محورة بعيدة عن طبيعتها الأصلية<sup>٢٤</sup> ، فقد أستخدمت الأزهار النباتية متعددة البتلات وزهرة اللوتس واللالا والخشخاش وكذلك الأوراق النباتية والأفرع النباتية المورقة .

#### العناصر الهندسية :

هي تلك الزخارف التي يمكن تكوينها من العلاقات الخطية والأشكال الهندسية والمضلعات المنتظمة والأشكال النجمية والدوائر وغيرها<sup>٢٥</sup> ، قد تمزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية أو الحيوانية أو الكتابية مما يساعد على إظهار جمالها<sup>٢٦</sup>

تنفذ الأشكال الهندسيه ببساطه للغايه كأشكال المعينات حيث يقوم الفنان بعمل هذه الاشكال حسب المساحه فاذا كانت ضيقه فيقوم بعمل اما خطوط طولييه او خطوط مائله يميناً ويساراً متقاطعه وإذا كانت المساحه كبيره فيقوم بعمل اشكال دوائر او وحدات هندسيه.

الأصلى ويتم ذلك ترابط طرفى المعدنيين مع بعضهما البعض.

وقد كانت صناعة المعادن من الصناعات التي

نالته اهتمام وشهرة من الفنانين المسلمين .

#### طرق الزخرفة :

#### ١- الحز :

يتم عن طريق إجراء حزوز أو نقوش خفيفة غير غائرة على سطح المعدن وفقاً لرسم معين يعده الصانع قبل تنفيذه ، ثم يقوم بنقله على سطح المعدن تمهيداً لحزه بآلة الحز الخاصة ذات النهاية المدببة<sup>١٦</sup> .

#### ٢- الزخرفة بالحفر :

يختلف الفر عن الحز فيكون أكثر عمقاً على سطح المعدن<sup>١٧</sup> ، وتتم هذه الطريقة بحفر الزخارف على سطح التحفة وفقاً لنموذج يقوم به الصانع بالرسم عليه ثم ينقل رسومه إلى سطح التحفة ، ويكون الحفر إما بارزاً أو غائراً<sup>١٨</sup> .

#### ٣- الزخرفة بالتفريغ والتخريم

تتم هذه الطريقة من الزخرفة بان يقوم الصانع برسم الزخارف المراد تنفيذها اولاً ثم تفرغ الزخارف أو الأرضية حولها بقلم حاد الطرف ، وفي بعض الأحيان كان الصانع ينفذ هذا الإسلوب الصناعى عن طريق الصب في القالب وذلك في حالة ما إذا كان المعدن سميكاً<sup>١٩</sup> .

#### ٤- الزخرفة بالتكفيت

هي كلمة فارسية بمعنى " دق " وكانت تتم بحفر رسوم وزخارف على سطح المعادن المراد زخرفتها حفرأ عميقاًوعريضاً بقلم خاص وتسمى هذه العملية عملية "الشق " ، ثم تملأ الحفر المؤلفة للرسوم والزخارف بمعدن آخر يكون عادة أقيم وأعلى من المادة الأصلية ومختلف عنها في اللون كما كان يكفت الذهب بالفضة والذهب<sup>٢٠</sup> .

#### ٥- الزخرفة

#### بمادة النيلو:

كلمة نييلو مشتقة من الكلمة اللاتينية التي تعنى أسود<sup>٢١</sup> وهى عبارة ، عن مادة سوداء تتكون من صهر نسب معينة من النحاس والرصاص والكبريت وملح النشادر

٩ - الحارثي ، تحف الأثاث المعدني في العصر العثماني ، ص ٥٠ .

١٠ - مرزوق ، ( محمد عبد العزيز ) ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤ ، ص ١٤٩ .

١١ - خليفة ، ( ربيع حامد ) ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٢٦ .

١٢ - نجم ( عبد المنصف سالم ) ، مدخل إلى الفنون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٠ .

١٣ - خليفة ( ربيع حامد ) الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ م ، ص ٤٤ .

١٤ - محمد (سعاد ماهر ) الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م ، ص ١٢٤ .

١٥ - صوى (أولكى أرغين ) ، تطور فن المعادن الإسلامي ، ترجمة وتقديم وتعليق الصمصافي أحمد القطوري ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس القومي للثقافة ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٥٢ .

١٦ - الباشا (حسن ) ، مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٥٨ م

١٧ - عليوه ، ( حسين عبدالرحيم ) الحلى ، ضمن أبحاث القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠ ، ص ٥٧٠ .

١٨ - الجنابي (كاظم ) ، حول الزخارف الهندسية الإسلامية ، مجلة سومر ، المجلد ٣٤ ، الجزء ١،٢ ، العراق ، ١٩٧٨ م ، ص ١٤٣ .

١٩ - طالو ( محي الدين ) المشهور في فنون الزخرفة عبر العصور ، دار مشق للنشر ، يناير ٢٠٠٠ ، ص ١٩ .

٢٠ - الجنابي ، حول الزخارف الهندسية الإسلامية الإسلامية ، ص ١٤٣ .

٢١ - مراد ( بركات محمد ) ، الخط العربي والرق ( الأرابيسك ) ، رؤية فلسفية ، مجلة زخائر ، العدد التاسع شتاء ٢٠٠٢ م ، ص ٧٢ .

## العناصر الكتابية :

يعتبر الفن الإسلامي الفن الذي اتخذ من الخط عنصراً زخرفياً هاماً ولذلك تطور الخط العربي واتخذ أشكالاً زخرفية متنوعة وأسماء فنية متعددة<sup>٢٧</sup> ، تنوعت الخطوط المستخدمة في تسجيل النقوش الكتابية على التحف المعدنية ما بين النسخ والتلث والرقعة .

من حيث المضمون :- (عبارات دعائية - شهادة التوحيد - اسم صاحب التحفة - اسم الصانع الذي قام بصنع هذه التحفة ((اسم المعلم ))- المكان - احاديث نبوية - آيات قرآنية)

## قائمة المصادر والمراجع :-

١ - عوض الله ( محمد فتحي ) ، الإنسان والثروات المعدنية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وسبيكة لحام السمكرب ، الكويت ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٥ .

٢ - غازي ، غادة تاج جان . تقنيات سباكة المعادن والإستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية . متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية . جامعة أم القرى . كلية التربية في التربية الفنية قسم التربية الفنية ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م ص ٥٢ .

٣ - فرغلي ( أبو الحمد محمود ) الفنون الإسلامية في عصر الصوفيون بإيران . مكتبة مدبولي ، ١٩٨٨ م ، ص ١٨٥ .

٤ - عيسى ، ميرفت محمود ، الفنون الزخرفية في مصر في العصر المملوكي الجركسي ، القاهرة ، ٢٠١٢ م ، ص ٦٦ .

٥ - عليوه ، حسين عبد الرحيم ، المعادن ، ضمن أبحاث القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠ م ، ص ٦٦ .

٦ - الطايش ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي والمملوكي البحري ، القاهرة ، ٢٠١١ م ، ص ٤٦ .

٧ - هاينزجرف ، أشغال المعادن ، ترجمة المهندس عبد المنعم عاكف ، مؤسسة الأهرام بالقاهرة ، ص ١١٥ .

٨ - الحارثي ، تحف الأثاث المعدني في العصر العثماني ، ص ٥٢ .

# **AN ARCHAEOLOGICAL STUDY OF A GROUP OF METAL ARTIFACTS PRESERVED IN THE AL SHEEHANIYA MUSEUM IN QATAR.**

Nada Gamal Mohamed Hussien

Department of Archeology - Faculty of Arts - Assiut University

---

## **An overview of sheikh Faisal Bin Qasim Al Thani Museum:**

It was established in 1988 at Al Samaria farm ,20km away from Doha with the aim of preserving and displaying various collections of art and heritage items that sheikh Faisal collected during his travels around the world.

The Sheikh Faisal Museum is considered one of the world -class museum that focus on Islamic history and the Middle Est .It reflects the traditions of the Qatari people , their national heritage and their cultural identify , thus forming a cultural movement supported by Sheikh Faisal .

The museum holdings reflect that life and history of the Arabs by displaying a wonderful collection of antiquities and art pieces that represent different periods of Islamic history ,such as the art of ceramics , wood and metal artifacts that represent a different time field .